الرشيد مراح في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وعمر جعفر يومئذ
خمس واربعون سنة وكانت مدة دولتهم سبعة عشر سنة وسبعة اشهر
واياما ولما ظفر ابو جعفر المنصور بعبد الله بن حسن بن حسن وحبسه
في دار فلما اراد المنصور انشدت ابنته فاطمة
ارحم كبيرا سنه متهدما في السجن بين سلاسل وقيود
وارحم صغارا بني يزيد انهم يتموا الفقدك لا لفقد يزيد
ان جدت بالرحم القريبة بيننا ما جدنا من جدكم ببعيد
فلما سمع المنصور ذلك قال اذكرتنيه ثم امر به فحدر في المطبق
فكان اخر العهد به ويزيد المذكور في شعر فاطمة هو اخو عبد
الله بن حسن واحد عبد الله من اجل ولديه محمد وابرهيم وكانا
قد خرجا على المنصور وغلبا على المدينة ومكة والبصرة
فبعث اليهما عيسى بن موسى فقتل محمدا بالمدينة وقتل ابرهيم
بين البصرة والكوفة وذلك في رمضان سنة خمس واربعين ومائة
وقال ابو بكر الخطيب مات عبد الله بمحبس الكوفة يوم الاضحى سنة خمس
واربعين ومائة وهو ابن ستة واربعين سنة وكان المنصور لم يطق
باحد فتله سوا كان مستوجبا للقتل او غير مستوجب وهذا في اول
خلافته قال له عبد الصمد بن علي قد لججت في القتل والعقوبة حتى كانك
لم تسمع بالعفو فقال ان بني امية لم تبل رممهم وال ابي طالب لم تغمد سيو
فهم ونحن قوم راونا بالامس سوقة واليوم خلفاء ولا تتمهد لنا هيبة
في صدورهم الا باطراح العفو واستعمال العقوبة فيهم ومن عجايب
الطغيان ما حكاه الصولي ان المتوكل قال ركبت الى دار الواثق

اروى

اروى في مرضه في اليوم الذي مات فيه ولم ادر بذلك وجلست
في الدهليز ليؤذن لي فسمعت بكا بناحية يشعر بموته فتحسست
واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في قتالي فحملا بقتلي
في التنور وقال ايتاخ بل يدعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه
اثر القتل فبينما هما كذلك اذ جاء احمد بن ابي دواد وكان القاضي
يوجبه فمنعه الحجاب الدخول فدفعهم حتى دخل فجعل يحدثهما
بما لا اعقله لما داخلني من الخوف واستعمال القلب باعمال الحيلة
في الهرب والخلاص مما اتهموا به في فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان
يتعادون الي ويقولون انهض يا مولانا فما شككت اني داخل
وذابح ولد الواثق ويقعد في ما قرر فقد خلت فلقيني ابن ابي دواد
فقبل يدي ومنكبها الى ان اتى السرير وقال اصعد الى المكان
الذي اهلك الله له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافه
وجا محمد بن عبد الملك الزيات وايتاخ فسلما علي ايضا ثم
القواد فسلموا علي ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المبايعة
بقيت متحيرا مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات
وايتاخ فسألت عن ذلك كيف جرى فقيل لي بينما محمد
وايتاخ في تدبير ما سمعته اذ دخل عليهما ابن ابي دواد فسلم
عليهما وقال انا رسول المسلمين اليكما وهو يقرون عليكما
السلام ويقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعند الله
نحتسبه وانما المنظور اليكما في هذا الامر فمن اخترتما لاماما
منا فقال محمد ابنه فقال رضي المسلمون اصفقا على يدي

Copyright © King Saud University